مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/5/23

انعكاسات الحرب الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران على العلاقات العراقية – الخليجية

علي نجات

● ورقة بحثية

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

انعكاسات الحرب الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران على العلاقات العراقية – الخليجية

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / ورقة بحثية

الموضوع /شؤون إقليمية ودولية ، السياسة الداخلية والخارجية

علي نجات/ كاتب وباحث أكاديمي، متخصص في شؤون الشرق الأوسط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

المقدّمة

شهدت منطقة الشرق الأوسط في فبراير/شباط 2026 تحوّلاً استراتيجياً بالغ الخطورة مع اندلاع مواجهة عسكرية مباشرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، والجمهورية الإسلامية الإيرانية من جهة أخرى، في تصعيد غير مسبوق نقل الصراع من إطار الحروب بالوكالة إلى مستوى المواجهة المفتوحة. وقد بدأت هذه الحرب بضربات جوية واسعة استهدفت منشآت نووية وعسكرية ومراكز قيادية داخل إيران، وأسفرت عن خسائر كبيرة في البنية التحتية والقيادة السياسية، الأمر الذي دفع طهران إلى الرد عبر هجمات صاروخية ومسيّرة مكثفة طالت أهدافاً أمريكية وإسرائيلية، وامتدت إلى دول مجلس التعاون الخليجي، فضلاً عن العراق والأردن، مع محاولاتٍ لتعطيل الملاحة في مضيق هرمز.

وقد أدّت هذه التطورات إلى تداعيات أمنية واقتصادية عميقة، شملت اضطراباتٍ في أسواق الطاقة العالمية، وانتهت بهدنة هشة في أبريل/نيسان 2026 دون معالجةٍ جذرية لأسباب الصراع. وفي هذا السياق، برزت دول مجلس التعاون الخليجي بوصفها من أكثر الأطراف تأثراً بتداعيات الحرب، سواء نتيجة استهداف بنيتها التحتية الحيوية، ولا سيما منشآت النفط والغاز، أم بسبب ارتباطها الأمني والاستراتيجي بالولايات المتحدة.

وقد مثّلت الهجمات الإيرانية على هذه الدول نقطة تحوّل مفصلية في إدراكها للتهديدات الإقليمية، إذ أعادت صياغة نظرتها إلى إيران

من «جار يمكن احتواء خلافاته عبر الدبلوماسية» إلى «مصدر تهديد مباشر للأمن القومي». كما أدّى ذلك إلى تراجع مسارات التقارب التي شهدتها المنطقة في السنوات السابقة، خاصة بعد الاتفاق السعودي–الإيراني عام 2023، وإلى إعادة إنتاج بيئة إقليمية تتسم بارتفاع منسوب التوتر وعدم اليقين.

ضمن هذا المشهد المعقّد، يحتل العراق موقعاً محورياً بوصفه حلقة وصل جغرافية وسياسية بين إيران والدول الخليجية، فضلاً عن كونه ساحةً لتداخل النفوذ الإقليمي والدولي. فتركيبته السياسية وعلاقاته المتشابكة مع كلٍّ من طهران والعواصم الخليجية تجعله من أكثر الدول عرضةً لتداعيات هذا الصراع. وقد انعكست الحرب بشكل مباشر وغير مباشر على علاقات العراق مع دول مجلس التعاون، ولا سيما المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة الكويت، إذ أعادت تشكيل أنماط التفاعل السياسي والأمني والاقتصادي بين الطرفين، بعد فترة من التحسن النسبي التي سبقت عام 2026. وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل انعكاسات الحرب الأمريكية–الإسرائيلية ضد إيران على طبيعة العلاقات العراقية–الخليجية، من خلال دراسة التحولات في إدراك التهديد، ومستوى الثقة السياسية، وأنماط التعاون أو التباعد بين الجانبين.

استراتيجيات دول مجلس التعاون الخليجي تجاه الحرب الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران

أولاً: استراتيجية الاحتواء (سلطنة عُمان ودولة قطر)

تتبنّى كلٌّ من سلطنة عُمان ودولة قطر مقاربةً قائمة على احتواء التصعيد ومنع توسّع نطاق الحرب. فالدولتان، مع إدانتهما للهجمات على إيران وكذلك للهجمات الإيرانية التي استهدفت بعض الدول العربية، تنطلقان من تقديرٍ مفاده أن استمرار التصعيد يشكّل تهديداً بالغاً لاستقرار الإقليم بأسره. كما تميلان إلى تحميل المسؤولية الأساسية للأطراف التي بادرت بإشعال الصراع، ولا سيما الولايات المتحدة وإسرائيل، باعتبارهما المحرّكين الرئيسيين لمسار التصعيد. وفي هذا السياق، ترى مسقط والدوحة أن الاستراتيجية الإسرائيلية تسعى إلى جرّ الدول العربية إلى مواجهة مباشرة مع إيران، بما يؤدي إلى إنهاك جميع الأطراف الإقليمية وإعادة تشكيل ميزان القوى بما يخدم المصالح الإسرائيلية.

ومن ثمّ، تتموضع الدولتان ضمن فئة الفاعلين الداعمين لمسارات الوساطة، والرافضين لاستمرار التصعيد العسكري. وتتّخذ سلطنة عُمان موقفاً أكثر انتقاداً للسياسات الأمريكية والإسرائيلية، إذ وجّهت وسائل الإعلام والمسؤولون العُمانيون انتقاداتٍ صريحة إلى واشنطن وتل أبيب بسبب بدء الحرب دون التشاور مع دول المنطقة، مع التحذير من تداعيات النفوذ الإسرائيلي على مسار الصراع الإقليمي. وفي الوقت ذاته، حافظت مسقط على نهجها التقليدي القائم على

الدبلوماسية والانفتاح على طهران، بل طُرحت بوصفها طرفاً محتملاً في ترتيباتٍ إقليمية تتعلق بمراقبة أمن مضيق هرمز.

أما دولة قطر، فرغم انتمائها إلى هذا الاتجاه الوسطي، فإنها تنتهج سياسةً أكثر توازناً، بل وتبدو متناقضةً في بعض أبعادها؛ إذ سمحت باستخدام قواعدها من قبل القوات الأمريكية، وفي الوقت ذاته حافظت على علاقاتها التاريخية مع إيران، وامتنعت عن توجيه إدانة مباشرة إلى الولايات المتحدة أو إسرائيل. كما واصلت الدوحة أداء دور الوسيط بين الأطراف المختلفة، معتبرةً أن وقف إطلاق النار يمثّل خطوةً أولى نحو خفض التصعيد، وداعيةً إلى استئناف الحوار السياسي بشكل عاجل.

ثانياً: استراتيجية التصعيد (الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين)

اعتمدت كلٌّ من الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين نهجاً أكثر ميلاً إلى التصعيد خلال الحرب التي امتدت لأربعين يوماً. وقد كانت الدولتان من بين الأكثر تضرراً، حيث تعرّضتا بحسب بعض التقارير لأكثر من ألف هجوم، الأمر الذي دفعهما إلى تبنّي موقف متشدد يميل إلى الحسم.

وفي هذا الإطار، طالبت الدولتان بتحقيق «نتيجة حاسمة» في مواجهة إيران، تشمل تقييد برنامجها النووي، والحد من قدراتها الصاروخية، وتقويض شبكة وكلائها في المنطقة. كما دعمتا تعزيز التعاون الأمني مع الولايات المتحدة وإسرائيل، بما في ذلك نشر أنظمة دفاع

متقدمة، في سياق توجّه أوسع نحو تعزيز الردع والاعتماد المتزايد على القدرات الذاتية.

وقد اتخذت دولة الإمارات العربية المتحدة الموقف الأكثر حدّة بين دول مجلس التعاون، بالتوازي مع تعرضها لهجمات مباشرة خلال النزاع. فأقدمت على إغلاق سفارتها في طهران، وعملت على تعميق شراكاتها الأمنية مع الولايات المتحدة وإسرائيل، معتبرة أن سياسات الانفتاح السابقة تجاه إيران لم تعد مجدية في ظل التصعيد الراهن، وأن التراجع عن مسارات التطبيع، بما في ذلك اتفاقيات أبراهام، لم يعد خياراً عملياً.

كما أبدت أبو ظبي استعدادها للمشاركة في أي جهد عسكري يهدف إلى تقويض القدرات الإيرانية، لا سيما فيما يتعلق بأمن الملاحة في مضيق هرمز. وفي هذا السياق، دعا سفيرها في واشنطن، يوسف العتيبة، إلى اعتماد مقاربة أكثر حزماً تجاه إيران، مشدداً على ضرورة إنهاء التهديدات الصاروخية والطائرات المسيّرة بشكل كامل، ومؤكداً استعداد بلاده للمشاركة في مبادرات دولية لضمان أمن الممرات البحرية.[1]

1. Yousef Al Otaiba, The UAE Stands Up to Iran. March 25, 2026, https://www.wsj.com /opinion/the-u-a-e-stands-up-to-iran-ec229761

كما صرّح أنور قرقاش بأن الإمارات «لم تكن ترغب في الحرب لكنها خرجت منها منتصرة»، داعياً إلى توفير ضمانات طويلة الأمد للحد من التهديدات الإيرانية بمختلف أشكالها.[2] وتندرج ضمن الحسابات الاستراتيجية الإماراتية أيضاً الاعتبارات الجيوسياسية المرتبطة بالجزر الثلاث (أبو موسى، طنب الكبرى، طنب الصغرى)، حيث يُنظر إلى أي إضعاف لإيران بوصفه فرصة محتملة لإعادة طرح هذا الملف. كما تشير بعض المعطيات إلى تنفيذ تدريبات عسكرية سابقة مرتبطة بعمليات إنزال محتملة في مناطق استراتيجية.[3]

أما مملكة البحرين، التي انضمت إلى اتفاقيات أبراهام عام 2020، فقد تبنّت موقفاً متقارباً إلى حد كبير مع الإمارات العربية المتحدة. وباعتبارها تستضيف مقر الأسطول الخامس الأمريكي، وصفت الهجمات الإيرانية بأنها «خيانة»، وسعت إلى دفع مجلس الأمن الدولي نحو إصدار قرار تحت الفصل السابع يجيز استخدام القوة، غير أن هذه المحاولة قوبلت باستخدام حق النقض (الفيتو) من قبل كلٍّ من روسيا والصين. وبذلك، يمكن القول إن كلّاً من الإمارات والبحرين اعتمدتا استراتيجية تقوم على تصعيد المواجهة والسعي إلى إضعاف إيران بشكل مباشر.

2. «قرقاش: انتصرت الإمارات في حربٍ سعينا بصدق لتجنّبها»، سي ان ان عربي، 7 أبريل 2026، على الرابط:
https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2026/04/08/emirates-gargash-won-war-iran-cease-fire-trump-announcement

3. «تصاوير تمرين امارات براى اشغال جزاير ايران كه ناكام بود» (صور تدريبات الإمارات لاحتلال جزر إيران التي فشلت)، تابناك، 22 أبريل 2026، على الرابط: https://www.tabnak.ir/fa/news/1368557/

ثالثاً: استراتيجية التحوّط (المملكة العربية السعودية ودولة الكويت)

اتبعت كلٌّ من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت استراتيجية قائمة على التحوّط وتقليل المخاطر، مع الحرص على تجنّب الانخراط المباشر في الصراع. فقد امتنعت الدولتان عن الانحياز العلني لأي من أطراف النزاع، مع تقديم تسهيلات غير مباشرة للعمليات العسكرية الأمريكية. اتبعت المملكة العربية السعودية، في أعقاب تحسّن علاقاتها مع إيران بعد اتفاق بكين، سياسة مزدوجة يمكن وصفها بـ «الحياد الحذر».

فعلى الرغم من سماحها للقوات الأمريكية باستخدام بعض قواعدها، امتنعت عن المشاركة المباشرة في العمليات العسكرية ضد إيران. وفي الوقت ذاته، أدانت الهجمات التي استهدفت أراضيها، واتخذت بعض الإجراءات الدبلوماسية المحدودة، مثل طرد عدد من الدبلوماسيين الإيرانيين، دون أن تصل إلى حد الدعوة لتصعيد الحرب أو الانضمام إلى تحالف عسكري ضد طهران. وفي موازاة ذلك، حافظت الرياض على قنوات التواصل الإقليمي، وسعت إلى دعم جهود الوساطة، بما في ذلك المبادرات التي قادتها باكستان بهدف خفض التصعيد وإعادة الأطراف إلى طاولة الحوار.

أما دولة الكويت، فقد تبنّت مقاربة قريبة من الموقف السعودي، تقوم على تحقيق توازن دقيق بين التزاماتها الأمنية تجاه الولايات المتحدة، وحرصها على تجنّب التصعيد مع إيران. ورغم نفيها استخدام أراضيها في العمليات العسكرية، تشير بعض التقارير إلى تقديمها تسهيلات

لوجستية للقوات الأمريكية، خاصة بعد تعرضها لهجمات إيرانية خلال الحرب.[4]

وقد تأثرت الكويت بشكل مباشر نسبياً بتداعيات الصراع، الأمر الذي عزّز توجهها نحو دعم مسارات التهدئة والوساطة. وفي هذا السياق، أبدت القيادة الكويتية دعماً واضحاً للجهود الدبلوماسية، بما في ذلك المبادرات الباكستانية الرامية إلى وقف التصعيد بين إيران والولايات المتحدة، والعمل على احتواء تداعيات الحرب على أمن المنطقة.

انعكاسات الحرب الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران على العلاقات العراقية – الخليجية

منذ سقوط نظام صدام حسين عام 2003، شهدت العلاقات العراقية – الخليجية توتراً مزمناً ومتقلباً. فقد نظرت الدول الخليجية، ولا سيما المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، إلى تنامي النفوذ الإيراني في العراق بوصفه تهديداً وجودياً مباشراً، خاصة مع بروز الحشد الشعبي. وقد انعكس ذلك في برود واضح في العلاقات السياسية، وتباطؤ ملحوظ في الاستثمارات الخليجية، رغم محاولات التقارب التي شهدتها فترة حكومتي مصطفى الكاظمي ومحمد شياع السوداني.

ويُعدّ العراق من أكثر الدول تأثراً بأي تصعيد عسكري بين إيران وخصومها، نظراً لموقعه الجغرافي الحساس، ووجود فصائل مسلحة

4 . Why did Iran hit Kuwait so hard? Responsible Statecraft, April 29, 2026, https://responsiblestatecraft.org /iran-and-kuwait-war/

موالية لإيران على أراضيه، فضلاً عن ارتباط جزء من بنيته السياسية بما يُعرف بـ»محور المقاومة». ومع ذلك، فإن خيار التعايش مع الخطر أصبح واقعاً مفروضاً على صانع القرار في بغداد، سواء أراد ذلك أم لم يرده.[5]

ومع اندلاع الحرب الإيرانية – الأمريكية – الإسرائيلية في فبراير 2026، برزت الساحة العراقية كإحدى أبرز ساحات التأثر بتداعيات هذا التصعيد الإقليمي واسع النطاق. إذ أصبح العراق عرضة لانعكاسات أمنية وسياسية واقتصادية عميقة، في ظل انخراط فصائل مسلحة ضمن الحشد الشعبي في عمليات عسكرية، وارتباط جزء من النظام السياسي بمحاور إقليمية متصارعة.[6]

وقد انعكس التصعيد غير المحدود في المنطقة سلباً على الداخل العراقي، حيث كثّفت الفصائل المسلحة هجماتها على القواعد الأمريكية داخل الأراضي العراقية، في حين ردّت الولايات المتحدة بسلسلة من الضربات الجوية الدقيقة التي استهدفت مواقع هذه الفصائل ومخازن أسلحتها. وأصبحت قواعد التحالف الدولي، ولا سيما قاعدة عين الأسد ومواقع في بغداد وأربيل، أهدافاً متكررة للهجمات،

5. وحدة الدراسات العراقية، «العيش مع الخطر: العراق وتداعيات الحرب الإسرائيلية-الإيرانية»، مركز الإمارات للسياسات، 17 يونيو 2025، على الرابط: https://epc.ae/scenario/details/ar/al-watadaeiat-aleiraq-al-harb-al-israyilia-irania

6. «ارتدادات الحرب الإيرانية-الإسرائيلية-الأمريكية على الساحة العراقية»، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 9 مارس 2026، على الرابط: https://www.ecssr.ae/ar/research-products/reports/2/205234

مقابل غارات أمريكية طالت مناطق مثل حديثة والموصل وبابل.[7]

وهكذا، وجد العراق نفسه في قلب عاصفة إقليمية عاتية، إذ لم يعد الصراع بعيداً عن حدوده، بل بات يؤثر بشكل مباشر في أمنه الداخلي وسيادته الوطنية. فقد تحولت أراضيه إلى ساحة مواجهة غير مباشرة بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة، وإيران وحلفائها من جهة أخرى.

ويكشف هذا الواقع بوضوح عن هشاشة الدولة العراقية ومحدودية قدرتها على فرض سيادتها الكاملة. فالحكومة في بغداد تجد نفسها أمام معادلة معقدة: فهي مطالبة من قبل واشنطن والدول الخليجية بكبح جماح الفصائل المسلحة ومنع استخدام أراضيها كمنصة للهجمات، في حين ترفض هذه الفصائل أي محاولة لتقييد نشاطها، معتبرة ذلك «خيانة لنهج المقاومة».

وقد شكّلت هذه الحرب اختباراً حقيقياً لهذا التوازن الدقيق. إذ انخرطت بعض الفصائل العراقية، مثل كتائب حزب الله وغيرها، في تنفيذ هجمات استهدفت قواعد أمريكية داخل العراق، بل وامتدت إلى أهداف داخل دول خليجية، الأمر الذي دفع هذه الدول إلى تحميل بغداد مسؤولية ما وصفته بـ«التراخي» في بسط سيطرتها على أراضيها.[8]

7. «تصعيد بلا سقف.. كيف تهدد الحرب استقرار العراق؟»، سكاي نيوز، 2 أبريل 2026، على الرابط:
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1862141

8. Muhanad Seloom, Iraq's Gulf Pivot and the Cost of Inaction, April 29, 2026, https://gulfif.org /iraqs-gulf-pivot-and-the-cost-of-in-action/

وأدت الحرب الإيرانية – الأمريكية – الإسرائيلية إلى إحداث تحول جذري في إدراك دول مجلس التعاون الخليجي لدور العراق الإقليمي. فبعد أن كان يُنظر إليه كدولة ذات نفوذ معقد يمكن احتواؤه أو التفاعل معه، أصبح يُصنّف كمصدر تهديد أمني مباشر، نتيجة انخراط بعض الفصائل المسلحة في استهداف دول خليجية والقوات الأمريكية في المنطقة. وقد طالبت الدول الخليجية، التي تكبدت خسائر في البنية التحتية والملاحة، الحكومة العراقية باتخاذ إجراءات حاسمة ضد هذه الفصائل، ملوّحة بإعادة تقييم علاقاتها الاقتصادية مع بغداد. وشكّلت الهجمات التي انطلقت من الأراضي العراقية نحو منشآت في السعودية والإمارات والبحرين والكويت نقطة تحول مفصلية في التصور الخليجي تجاه العراق. فقد اعتبرت العواصم الخليجية أن استخدام الأراضي العراقية كمنصة لعمليات عسكرية يعكس تآكلاً خطيراً في سيادة الدولة، ويحوّل العراق فعلياً إلى ساحة متقدمة في الصراع الإقليمي.

وقد أسفر هذا التحول عن إعادة تصنيف العراق في الخطاب الأمني الخليجي من شريك محتمل إلى بيئة عالية المخاطر، وهو ما انعكس سلباً على مستوى الثقة السياسية والدبلوماسية. واتسمت ردود الفعل الخليجية بمزيج من الإدانة الحادة والمطالبات الصارمة. فقد أدانت دول مجلس التعاون الهجمات التي انطلقت من العراق، ووصفتها بأنها انتهاك صارخ للسيادة وتهديد للأمن الإقليمي والدولي. كما طالبت بغداد باتخاذ إجراءات فورية لوقف هذه الهجمات واستعادة السيطرة على القرار الأمني. وقد أبدت الدول العربية، بما في ذلك

السعودية والإمارات وقطر والكويت والبحرين وعُمان، إضافة إلى الأردن، موقفاً حازماً ومنسقاً. إذ أدانت هذه الدول بشدة الهجمات المباشرة وغير المباشرة، ووصفتها بأنها «وحشية»، و«انتهاك فاضح للسيادة الوطنية»، و«تهديد لأمن الطاقة العالمي».

كما شددت على أن هذه الهجمات استهدفت المدنيين والبنية التحتية الحيوية، بما في ذلك المنشآت النفطية والمطارات والمناطق السكنية، في خرق واضح للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. وفي بيان مشترك، دعت ست دول الكويت والإمارات والبحرين والسعودية وقطر والأردن الحكومة العراقية إلى اتخاذ إجراءات فورية لوقف الهجمات المنطلقة من أراضيها، مؤكدة أن العراق يتحمل مسؤولية منع استخدام أراضيه من قبل الجماعات المسلحة لتهديد الدول المجاورة.

كما أكدت المملكة العربية السعودية، في بيان لوزارة خارجيتها، على تضامنها مع الكويت، وأدانت بشدة الهجوم بطائرة مسيّرة الذي انطلق من الأراضي العراقية واستهدف موقعين حدوديين في شمال الكويت. وشددت على ضرورة أن تتعامل الحكومة العراقية بمسؤولية مع التهديدات الموجهة لدول مجلس التعاون، مؤكدة رفضها القاطع لأي انتهاك للسيادة أو تهديد للاستقرار الإقليمي.[9]

في المقابل، أعلنت وزارة الخارجية العراقية رفضها القاطع لأي اعتداء

9. «السعودية تدين وتستنكر استهداف موقعين حدوديين في الكويت»، الشرق، 24 أبريل 2026، على الرابط: https://asharq.com/politics/180620/https:/

على دول مجلس التعاون والأردن، مؤكدة أن أمن الدول العربية يُعد جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي العراقي. كما شددت على التزام العراق بسياسة خارجية متوازنة قائمة على التعاون والاحترام المتبادل، وعلى استعداده للتنسيق الأمني مع الدول الشقيقة، وتلقي أي معلومات تتعلق باستخدام أراضيه لشن هجمات، والعمل المشترك لمعالجة ذلك بشكل سريع ومسؤول.

ورغم هذه المواقف، فقد أحدثت الهجمات المنطلقة من العراق صدمة عميقة في العواصم الخليجية، وأعادت مستوى الثقة الذي كان هشاً أصلاً إلى نقطة الصفر تقريباً. كما عززت هذه التطورات المخاوف من تحول العراق إلى تهديد أمني مباشر، وليس مجرد ساحة نفوذ إيراني. وأدى ذلك إلى تزايد التردد الخليجي في توسيع التعاون الاقتصادي أو ضخ استثمارات جديدة في العراق، لا سيما في المناطق الجنوبية مثل البصرة، بسبب ارتفاع مستوى المخاطر الأمنية والسياسية.[10]

وكشف حرب 2026 أن العلاقات العراقية – الخليجية دخلت مرحلة إعادة تموضع استراتيجي عميق. فبينما تسعى بغداد إلى استعادة دورها الإقليمي، تواجه قيوداً داخلية وخارجية معقدة، في ظل نفوذ الفصائل المسلحة وتشابك الساحة العراقية مع الصراع الإقليمي. وفي المقابل، تتجه الدول الخليجية نحو تبني مقاربة أكثر حذراً، تقوم على تقليل الانكشاف الأمني، مع الحفاظ على الحد الأدنى من قنوات التواصل الرسمية. وبذلك، لم تعد هذه العلاقات محكومة بمنطق

10. وحدة الدراسات العراقية، «المليشيات العراقية والحرب الإيرانية: تكريس الهيمنة الداخلية، والاندماج في استراتيجية طهران الإقليمية»، مركز الإمارات للسياسات، 6 أبريل 2026، على الرابط: https://epcenter.ae/3NPjauC

التعاون التقليدي، بل أصبحت قائمة على مبدأ «إدارة المخاطر» في بيئة إقليمية تتسم بدرجة عالية من السيولة وعدم اليقين. ويمكن تلخيص الأثر الاستراتيجي لهذه الحرب على العلاقات بين الطرفين في ثلاث نقاط رئيسية: تراجع الثقة السياسية، نتيجة التشكيك في قدرة العراق على ضبط الفاعلين المسلحين، وتباطؤ الاندماج الاقتصادي، بسبب ارتفاع المخاطر الأمنية، وإعادة تعريف موقع العراق إقليمياً، من «جسر توازن محتمل» إلى «مصدر تهديد غير مباشر».

انعكاسات الحرب الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران على تفاقم الانقسام داخل مجلس التعاون الخليجي

اندلعت الحرب الإيرانية – الأمريكية، بمشاركة إسرائيلية فاعلة، في أواخر شهر فبراير/شباط 2026، واستمرت قرابة أربعين يوماً، قبل أن يتم التوصل إلى وقف إطلاق نار مؤقت دام أسبوعين. وعلى المستوى الرسمي، أظهرت دول مجلس التعاون الخليجي، في بداية الحرب، قدراً من التماسك الظاهري كمجموعة واحدة، حيث تبنّت مواقف متقاربة إزاء عدد من القضايا، من بينها إدانة الهجمات الإيرانية التي استهدفت أراضيها، والتعبير عن القلق من التداعيات الاقتصادية للحرب على قطاعات النفط والتجارة والسياحة، فضلاً عن التخوف من التحول إلى أهداف جانبية في الصراع، والترحيب بجهود وقف إطلاق النار.

وقد تجلّى هذا الموقف المشترك في الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية دول المجلس الذي عُقد في الأول من مارس/آذار 2026، وفي البيانات الرسمية اللاحقة، حيث وصفت الدول الأعضاء الهجمات الإيرانية بأنها «انتهاك صارخ للسيادة الوطنية، ووحدة الأراضي، ومبادئ حسن الجوار»، وأكدت احتفاظها بحق الدفاع المشروع عن النفس وفقاً للمادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة، مشددة على استعدادها لاتخاذ «جميع الإجراءات اللازمة» لحماية أمنها وسيادتها.

غير أن هذه الحرب، ومع استمرارها، كشفت تدريجياً عن عمق التباينات البنيوية داخل مجلس التعاون، وأسهمت في تعميق الانقسامات القائمة أصلاً بين الدول الست، وهي انقسامات تعود جذورها إلى أزمات سابقة، أبرزها أزمة عام 2017 مع قطر، إضافة إلى تصاعد التنافس الجيوسياسي بين الرياض وأبو ظبي في السنوات الأخيرة، لا سيما في ملفات إقليمية مثل اليمن.

وفي هذا السياق، صرّح أنور بن محمد قرقاش، المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات، خلال إحدى الجلسات الحوارية ضمن فعالية «مؤثري الخليج»، بأن «العلاقات مع إيران كانت دائماً علاقات معقدة، وقد انتهجت كل دولة خليجية سياسة احتواء خاصة بها، إلا أن جميع هذه السياسات فشلت فشلاً ذريعاً، سواء تمثلت في الوساطة، أو في الشراكات في مجالات الطاقة، أو في الاتفاقيات الاستراتيجية، أو حتى في العلاقات التجارية». كما وصف مستوى التنسيق الخليجي خلال الهجمات بأنه «الأضعف تاريخياً»، مضيفاً أن «موقف

مجلس التعاون كان دون مستوى التهديد المشترك الذي استهدف الجميع». [11]

وقد أدت هذه التطورات إلى تعميق الانقسامات البنيوية داخل المجلس، وإضعاف مستوى التماسك بين أعضائه بشكل ملحوظ. إذ إن التباينات في المواقف تجاه إسرائيل، ومستوى التعاون مع الولايات المتحدة، وطبيعة العلاقة مع إيران، جعلت من تحقيق وحدة سياسية أو استراتيجية أمراً بالغ الصعوبة. فمن جهة، تتمسك كل من سلطنة عُمان ودولة قطر بخيار الانخراط الدبلوماسي والوساطة، وتنظران إلى إيران بوصفها جاراً يمكن إدارة العلاقة معه عبر أدوات الحوار والتفاهم. ومن جهة أخرى، ترى كل من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين، وإلى حدّ ما دولة الكويت، في إيران تهديداً مباشراً لأمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية. ونتيجة لذلك، يُتوقع أن تتسع الفجوات داخل المجلس على المدى المتوسط، ليس فقط بين هذه الاتجاهات المختلفة، بل أيضاً على مستوى العلاقات الثنائية بين بعض الدول الأعضاء.

تباين الرؤى الإقليمية والمجتمعية

لم تقتصر هذه الانقسامات على المستوى الرسمي، بل امتدت أيضاً إلى الخطاب العام وتشكيل الرأي العام داخل مجتمعات دول المجلس. ففي هذا الإطار، نشر القارئ الكويتي مشاري العفاسي

11. أحمد نصير، «تصريحات قرقاش حول حرب إيران.. مكاشفة مطلوبة للوصول لمستقبل مستقر»، العين، 28 أبريل 2026، على الرابط: https://al-ain.com/article/gargash-statements-iran-war-necessary-revelation

عملاً إعلامياً موجهاً ضد إيران بعنوان «تبت يدان إيران وإلي معها»، في محاولة للتأثير في الرأي العام الخليجي وتوجيهه ضد طهران. غير أن هذا العمل أثار ردود فعل واسعة على منصات التواصل الاجتماعي، حيث برز خطاب مضاد استخدم عبارات مثل: «تبت يدان إسرائيل وأمريكا وإلي معها»، في إشارة إلى الانقسام الحاد في المواقف الشعبية. وفي المقابل، اتخذت سلطنة عُمان موقفاً مختلفاً نسبياً، حيث عبّر مفتي السلطنة، الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، عن دعم واضح لما وصفه بـ»محور المقاومة» بقيادة إيران، في مواجهة ما اعتبره «عدواناً أمريكياً–إسرائيلياً». كما شهدت بعض المدن العُمانية، مثل مدينة صور، فعاليات شعبية عبّرت عن التضامن مع إيران، ورفعت شعارات داعمة لها في مواجهة الولايات المتحدة وإسرائيل. وفي السياق ذاته، صرّح وزير الخارجية العُماني، بدر بن حمد البوسعيدي، بأن إيران ليست الهدف النهائي للصراع، بل إن المشروع الحقيقي يتمثل في إعادة تشكيل النظام الإقليمي برمّته، وهو ما يعكس رؤية استراتيجية أوسع لطبيعة الصراع.[12]

الانقسام حول الدور الأمريكي والقواعد العسكرية

برزت كذلك تباينات واضحة بين دول مجلس التعاون بشأن طبيعة الدور الأمريكي في المنطقة ومستقبل القواعد العسكرية. ففي حين دعت بعض الدول إلى ضرورة إنهاء الحرب بسرعة والبحث عن تسوية سياسية، ذهبت دول أخرى إلى حد المطالبة بتكثيف العمليات

12. «سلطنة عمان: لن نطبّع مع إسرائيل ولن ندخل «مجلس السلام»»، الجزيرة نت، 11 مارس 2026، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2026/3/11/%

العسكرية ضد إيران، بل وإسقاط النظام فيها.

ويعكس هذا التباين عمق الانقسام داخل المنظومة الخليجية، خاصة في ظل تصاعد الجدل حول جدوى استمرار الوجود العسكري الأمريكي. إذ ترى بعض النخب أن هذه القواعد لم تعد تمثل ضمانة للاستقرار، بل تحولت إلى مصدر تهديد، من خلال جعل الدول المضيفة أهدافاً مباشرة في الصراعات الإقليمية.

وفي هذا السياق، صرّح الأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبد الله بأن بلاده لم تعد بحاجة إلى الولايات المتحدة للدفاع عنها، مشيراً إلى أن الأولوية ينبغي أن تكون لامتلاك أحدث الأسلحة، مع إعادة تقييم جدوى القواعد العسكرية الأمريكية باعتبارها عبئاً استراتيجياً.[13] وفي المقابل، أكد ممدوح المهيني، مدير قناتي العربية والحدث، في مقال نشرته صحيفة «الشرق الأوسط»، أن العلاقة مع الولايات المتحدة تمثل ركيزة استراتيجية لا غنى عنها، داعياً إلى تعزيزها في مختلف الأبعاد، وليس فقط في المجال العسكري.[14]

13. «أكاديمي إماراتي: لم نعد بحاجة إلى حماية أمريكية.. والقواعد عبء وليست رصيداً»، الوسط اليوم، 20 أبريل 2026، على الرابط:
https://www.alwasattoday.com/site-sections/104072.html
14. ممدوح المهيني، «تخريب العلاقة بين الخليج وأميركا»، صحيفة الشرق الأوسط، 21 أبريل 2026، على الرابط:
https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/5264736

التوترات داخل المجلس وإعادة التموضع الإقليمي

أسهمت الحرب أيضاً في تصاعد التوترات بين دولة الإمارات وبعض شركائها الخليجيين بشأن كيفية التعامل مع إيران، حيث شهدت المرحلة تبادل انتقادات غير مسبوقة. وتشير تحليلات عدة إلى أن هذه التوترات لا تقتصر على المواقف السياسية، بل تمتد إلى قضايا أعمق، مثل الخلافات حول سياسات النفط، والتنافس على النفوذ الإقليمي، وإعادة تشكيل التحالفات. وفي هذا السياق، يرى بعض المراقبين أن احتمال خروج الإمارات من منظمة «أوبك» لا يعكس فقط اعتبارات اقتصادية، بل يشير أيضاً إلى تراجع نمط التضامن الخليجي التقليدي، والدخول في مرحلة جديدة من إعادة تموضع التحالفات.

إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية

في أعقاب اندلاع الحرب، اتجهت بعض دول مجلس التعاون إلى البحث عن أطر تحالف بديلة خارج الإطار الخليجي التقليدي. فقد أبدت كل من المملكة العربية السعودية ودولة قطر اهتماماً بتعزيز التعاون ضمن محور إقليمي يضم باكستان وتركيا ومصر. ورغم استمرار اعتماد المملكة العربية السعودية على الولايات المتحدة كضامن أمني رئيسي، فإنها تسعى في الوقت ذاته إلى تنويع شراكاتها الدولية، بما في ذلك تعزيز العلاقات مع الصين، في إطار استراتيجية تهدف إلى تقليل الاعتماد الأحادي على واشنطن.

وفي هذا السياق، عُقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية كل من مصر وباكستان والسعودية وتركيا، بهدف تنسيق المواقف إزاء تطورات

الحرب. وفي حال تطور هذا التعاون، فإنه قد يشكل محوراً استراتيجياً موازياً يتجاوز في تأثيره الإطار التقليدي لمجلس التعاون والدور الأمني الأمريكي في المنطقة.

من جهة أخرى، يُتوقع أن تنخرط دولة الإمارات، وربما مملكة البحرين، بشكل أعمق في ما يُعرف بـ»المحور الإبراهيمي» ضمن التصورات الإقليمية المرتبطة بإسرائيل. ويُنظر إلى العلاقة مع إسرائيل بوصفها أحد العوامل الرئيسية التي تسهم في تعميق الانقسام داخل مجلس التعاون، إذ تحافظ بعض الدول على علاقات قائمة مع تل أبيب، بينما تبدي دول أخرى تحفظات واضحة تجاه السياسات الإسرائيلية، خاصة في ما يتعلق بالطموحات الإقليمية. وبناءً عليه، فإن هذا التباين في المواقف تجاه إسرائيل، إلى جانب الاختلافات حول إيران والولايات المتحدة، يجعل من الصعب تحقيق مستوى عالٍ من التماسك الاستراتيجي بين الدول الأعضاء.

كشف حرب عام 2026 عن دخول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مرحلة جديدة من التحول البنيوي، حيث لم تعد الانقسامات مجرد اختلافات تكتيكية عابرة، بل تحولت إلى تباينات استراتيجية عميقة في الرؤى والتوجهات. ففي حين تميل بعض الدول إلى تبنّي الدبلوماسية والوساطة، تتجه دول أخرى نحو التصعيد وإعادة التموضع ضمن تحالفات إقليمية ودولية جديدة. وفي ظل هذا الواقع، يبدو أن مستقبل المجلس يتجه نحو مزيد من التعددية في السياسات والمواقف، وربما نحو تراجع تدريجي في مستوى التكامل

الاستراتيجي الذي ميّزه خلال العقود الماضية، لصالح نموذج أكثر مرونة، لكنه أقل تماسكاً.

الخاتمة

كشفت الحرب الأمريكية–الإسرائيلية ضد إيران عام 2026 عن تحوّل عميق في بنية التفاعلات الإقليمية في الشرق الأوسط، حيث لم تعد الصراعات تُدار عبر الوكلاء فحسب، بل انتقلت إلى مستوى المواجهة المباشرة ذات التداعيات الواسعة. وقد أظهرت هذه الحرب أن الترابط الأمني بين دول المنطقة يجعل من أي تصعيد ثنائي أزمةً إقليمية شاملة، تمتد آثارها سريعاً إلى الدول المجاورة، وفي مقدمتها العراق ودول مجلس التعاون الخليجي.

وفي هذا الإطار، برز العراق بوصفه الحلقة الأكثر هشاشة في معادلة الصراع، نظراً لتداخل العوامل الداخلية مع التأثيرات الخارجية، وعجز الدولة عن احتكار القرار الأمني بشكل كامل. فقد وجد نفسه بين ضغوط متعارضة: من جهة، مطالب خليجية ودولية بضرورة ضبط الفاعلين المسلحين ومنع استخدام أراضيه منصةً لتهديد أمن الجوار، ومن جهة أخرى، واقع داخلي معقد يحدّ من قدرته على الاستجابة الحاسمة لهذه المطالب. وقد انعكس هذا الوضع سلباً على مستوى الثقة بين بغداد والعواصم الخليجية، وأعاد طرح تساؤلات جوهرية حول سيادة الدولة العراقية ودورها الإقليمي.

وفي المقابل، أدّت الحرب إلى إعادة تشكيل الإدراك الخليجي لطبيعة العلاقة مع العراق، حيث لم يعد يُنظر إليه فقط كشريك محتمل أو ساحة نفوذ إيراني، بل كبيئة أمنية عالية المخاطر تتطلب مقاربةً حذرة

قائمة على إدارة التهديدات بدلاً من توسيع مجالات الانخراط. وقد تجلّى ذلك في تباطؤ وتيرة التعاون الاقتصادي، وتصاعد الخطاب السياسي المرتبط بمسؤولية بغداد عن أمن أراضيها، مع الإبقاء، في الوقت ذاته، على قنوات التواصل الدبلوماسي، إدراكاً لأهمية العراق في التوازنات الإقليمية.

وعليه، يمكن القول إن الحرب لم تؤدِّ إلى قطيعة في العلاقات العراقية–الخليجية، بقدر ما دفعتها نحو نمط جديد من التفاعل يقوم على «البراغماتية الحذرة»، حيث يتقاطع التعاون المحدود مع الشكوك المتبادلة. كما أبرزت هذه المرحلة أن مستقبل هذه العلاقات سيظل مرهوناً بقدرة العراق على تعزيز سيادته الداخلية وضبط الفاعلين المسلحين، وبمدى استعداد الدول الخليجية للانخراط في سياسات طويلة الأمد تدعم استقرار العراق بدلاً من الاكتفاء بسياسات الاحتواء. وفي ضوء ذلك، فإن مسار العلاقات العراقية–الخليجية في مرحلة ما بعد الحرب سيبقى مفتوحاً على عدة احتمالات، تتراوح بين استمرار إدارة التوتر ضمن حدود يمكن التحكم بها، أو التوجه نحو بناء شراكة أكثر استقراراً في حال تحققت ظروف داخلية وإقليمية مواتية.

المصادر:

- أحمد نصير، «تصريحات قرقاش حول حرب إيران.. مكاشفة مطلوبة للوصول لمستقبل مستقر»، العين، 28 أبريل 2026، على الرابط: https://al-ain.com/article/gargash--state-ments-iran-war-necessary-revelation
- علي نجات، «سياسات الحياد العمانية وحسابات إيران الاستراتيجية في اختيار وسيط للمفاوضات»، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 11 فبراير 2026، على الرابط: https://www.bayancenter.org/2026/02/15223/
- علي نجات، «مؤشرات اندلاع الحرب الثانية بين إيران وإسرائيل وتداعياتها الإقليمية»، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 1 اكتوبر 2025، على الرابط: https://www.bayancenter.org/2025/10/14504/
- ممدوح المهيني، «تخريب العلاقة بين الخليج وأميركا»، صحيفة الشرق الأوسط، 21 أبريل 2026، على الرابط: https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/5264736
- «ارتدادات الحرب الإيرانية-الإسرائيلية-الأمريكية على الساحة العراقية»، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 9 مارس 2026، على الرابط: https://www.ecssr.ae/ar/products-search-reports/205234/2

- «أكاديمي إماراتي: لم نعد بحاجة إلى حماية أمريكية.. والقواعد عبء وليست رصيداً»، الوسط اليوم، 20 أبريل 2026، على الرابط: https://www.alwasattoday.com/site--sections/tions/104072.html
- «سلطنة عمان: لن نطبّع مع إسرائيل ولن ندخل «مجلس السلام»، الجزيرة نت، 11 مارس 2026، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2026/3/11/%
- وحدة الدراسات العراقية، «المليشيات العراقية والحرب الإيرانية: تكريس الهيمنة الداخلية، والاندماج في استراتيجية طهران الإقليمية»، مركز الإمارات للسياسات، 6 أبريل 2026، على الرابط: https://epcenter.ae/3NPjauC
- وحدة الدراسات العراقية، «العيش مع الخطر: العراق وتداعيات الحرب الإسرائيلية-الإيرانية»، مركز الإمارات للسياسات، 17 يونيو 2025، على الرابط: https://epc.ae/ar/details/scenario/watadaeiat-aleiraq-al-israyilia-al-alharb
- «قرقاش: انتصرت الإمارات في حربٍ سعينا بصدق لتجنّبها»، سي ان ان عربي، 7 أبريل 2026، على الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2026/04/08
- «تصعيد بلا سقف.. كيف تهدد الحرب استقرار العراق؟»، سكاي نيوز، 2 أبريل 2026، على الرابط: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1862141
- «السعودية تدين وتستنكر استهداف موقعين حدوديين في

الكويت»، الشرق، 24 أبريل 2026، على الرابط: https://asharq.com/politics/180620/.

- «تصاوير تمرين امارات براى اشغال جزاير ايران ه نا ام بود»(صور تدريبات الإمارات لاحتلال جزر إيران التي فشلت)، تابناك، 22 أبريل 2026، على الرابط: https://www.tabnak.ir/fa/news/1368557/

- Muhanad Seloom, Iraq's Gulf Pivot and the Cost of Inaction, April 29, 2026, https://gulfif.org/iraqs-gulf-pivot-and-the-cost-of-inaction/
- Yousef Al Otaiba, The UAE Stands Up to Iran. March 25, 2026, https://www.wsj.com/opinion/the-u-a-e-stands-up-to-iran-ec229761
- Yoel Guzansky, Ron Tira, The War with Iran from the Perspective of the Gulf States, April 16, 2026, https://www.inss.org.il/publication/gulf-states-war/
- Why did Iran hit Kuwait so hard? Responsible Statecraft, April 29, 2026, https://responsiblestatecraft.org/iran-and-kuwait-war/

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org